

الكتب والطبعات ومناهج المؤلفين أفضل الكتب في معرفة أسباب النزول وغريب القرآن

السؤال: ما هو أفضل كتاب في معرفة أسباب النزول بالأسانيد الصحيحة بعيداً عن الضعيفة والإسرائيليات؟ وما أفضل كتاب في غريب القرآن؟

الجواب: أسباب النزول أُلّف فيه مؤلفات كثيرة مثل: (أسباب النزول) للواحدي و(لباب النقول) للسيوطي وغيرهما، لكنها لا تخلو من بعض الضعيف، ويتساهلون في روايتها بالأسانيد الضعيفة، وقد يذكرون بعض الأمور التي هي من أخبار بني إسرائيل، وجرّد بعضهم الصحيح من أسباب النزول، من الكتابين ومن غيرهما، وعلى كل حال معرفة أسباب النزول بالنسبة لمن له عناية بكتاب الله مهمة جداً؛ لأنه بمعرفة السبب يتبيّن المعنى المراد من الآيات، وعلى كل حال إذا اقتنيت هذا الكتاب الذي اقتصر فيه على الصحيح من أسباب النزول واقتنيت الكتب الأخرى وحكم على أحاديثها من خلال هذا الكتاب وغيره من الكتب المحقّقة في هذا الباب فإن المحذور يندفع بمثل هذه الجهود -إن شاء الله تعالى-.

وأفضل كتاب في غريب القرآن إن كان أراد مختصراً فغريب القرآن المسمى ب(نزهة القلوب) لابن عَزِيز السجستاني مهم جداً على اختصاره، وكتاب (المفردات في غريب القرآن) للراغب الأصفهاني هذا أيضاً في غاية الأهمية، وفيه نوع بسيط، وينفع طالب العلم إذا صحبه في سفره وحضره وراجع عليه ما يُشكل عليه من الألفاظ الغريبة، وهو تفسير لكنه أشبه بالتفسير الموضوعي التحليلي للكلمات المرتبة على الحروف، فهو يتكلم على هذه الكلمة في جميع مواضعها من القرآن، فأشبه ما يكون بالتفسير الموضوعي، لكنه مرتّب على الحروف لا على الموضوعات، فيستفيد منه طالب العلم، وهناك (غريب القرآن) لابن قتيبة أيضاً في غاية الأهمية، وهو كتاب أصل لإمام متقدّم معروف في هذا الباب وهذا الشأن وهو لغة العرب.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة التسعون بعد المائة 1435/7/2هـ